

إعداد:

عبد الله السيوطي

مُقَدِّمَة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، أما بعد ...

فهذه إطلالة سريعة على موضوع الختان وأنواعه وتجاذبه بين العلم والشرع في محاولة درء التعارض المتوهم بينهما، أسأل الله أن يتقبل هذا العمل وأن يكون خالصا لوجه الكريم إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

وقد خرج هذا البحث مقسمًا إلى خمسة أقسام:

أولاً : التقريرات المنهجية:

وفيه بعض التعريفات حتى لا يقع خلط في المفاهيم ولبس في النتائج.

ثانياً : أدلة من السنة على ثبوت الختان الشرعي.

ثالثاً : حكم الختان.

رابعاً : العلة والحكمة من الختان.

خامساً : كيفية الختان.

أولاً: التقريرات المنهجية

(١) البظر (Clitoris)

التعريف: ذلك العضو الجنسي الموجود في أعلى فرج المرأة فوق فتحتي البول والمهبل وهو مكوّن من نفس النسيج الإسفنجي الانتصابي الذي يتكون منه ذكر الرجل في مراحل تكوين الجنين فينمو هذا النسيج إلى الذكر في الذكور ويضمر ويتحول إلى البظر في الإناث وللبظر حرشفة (رأس) تمتد إلى جسم يغوص إلى ما تحت الجلد ثم ينقسم جسم البظر إلى فرعين يسيران بمحاذاة الشفرين تحت الجلد وبذلك يحيط هذا النسيج الإسفنجي بالجهاز التناسلي للمرأة.[١]

الوظيفة: شديد الحساسية إذ تتخلله (٨٠٠٠) نهاية عصبية وإثارته من أهم أسباب المتعة الجنسية على خلاف طبعًا عند الأطباء حيث تتفاوت وتختلف آراؤهم على مدى أهمية البظر أثناء الجماع لتوصيل المرأة إلى الذروة الجنسية ولكن لا شك أنه يلعب دورًا مهمًا في هذا الأمر حيث تشير بعض الدراسات أن الغالبية العظمى من النساء (قد تصل إلى ٨٠٪) يحتجن إلى استثارة للبظر قبل أن تتمكن من الوصول إلى الذروة الجنسية.[٢]

---

(١) Pauls RN. Anatomy of the clitoris and the female sexual response. Clin Anat. ٢٠١٥;٢٨:٣٧٦. [PubMed] [Google Scholar]

(٢) https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC٥٠٨٤٧٢٦/

Puppo V, Puppo G. Anatomy of sex: revision of the new anatomical terms used for the clitoris and the female orgasm by sexologists. Clin Anat. ٢٠١٥;٢٨:٢٩٣. [PubMed] [Google Scholar]

(٢) القلفة (clitoral hood) :

هي جلدة رقيقة تعلو وتغطي البظر قليلة الاحساس نسبيًا إلا في أجزائها القريبة من البظر وهي تبدأ من الخط الفاصل بين رأس البظر وجسمه وسطحها الملاصق للبظر وهي ليست موجودة عند كل الإناث.[٣]

(٣) الرعشة أو هزة الجماع (Orgasm) :

هي ختام للعملية الجنسية حيث تحدث لكل من الذكور والإناث وهي أقصى مراحل الاستمتاع والشهوة حيث تنقبض العضلات لا إراديًا في منطقة الحوض عند الرجال والتي تؤدى إلى القذف وحدوث انقباضات في العضلات المحيطة بالمهبل عند النساء وتوتر عضلي شامل في جميع أنحاء الجسم ويلي هذه المرحلة عودة الجسم إلى مرحلة عدم الاستثارة وشعور عام بالارتخاء العضلي وحالة من التعب.[٤]

---

(٣) https://www.ncbi.nlm.nih.gov/m/pubmed/٢٦٨٥١١٥١/

https://www.healthline.com/health/womens-health/clitoral-hood

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Clitoral_hood

(٤) https://en.m.wikipedia.org/wiki/Orgasm

https://www.medicalnewstoday.com/articles/٢٣٢٣١٨.php

(٤) الشهوة:

هي الميل والرغبة وحب الشيء وطلبه ، وهى تختلف بلا شك عن اللذة ، فالشهوة تكون قبل الحصول على المشتهى ، لأنها طلب اللذة أثناء تناوله، وكما قلنا أن وظيفة البظر هي اللذة وليس بمكان الشهوة كما يعتقد الكثير بل هو عضو لإشباع هذه الشهوة وبالمثال يتضح المقال :

اللسان مثلًا، الإنسان لا يشتهي الطعام بلسانه لأن منبع شهوة الأكل ليست اللسان وإنما وظيفته التذوق واللذة ، فلو كان هناك شخص شهوته للأكل كبيرة هل لو قمنا بقطع لسانه هل ستنقطع شهوة الأكل أم ستظل موجودة؟

قطعًا ستظل موجودة لكن بقطع اللسان سيفقد هذا الشخص التذوق واللذة ومع فقدان اللذة سيفقد متعته بالأكل وكذلك الحال في البظر.

(٥) أنواع الختان :

(أ) الختان الشرعي: وهو أخذ بعض جلدة فوق محل الإيلاج تشبه عرف الديك وهي القلفة (clitoral hood) ويبقى أصلها كالنواة.

فالختان الشرعي ليس فيه تعرض للبظر أصلًا وهو ما سيأتي التفصيل فيه عند الكلام عن كيفية الختان.

(ب) الختان الغير شرعي: وهو ما يسمى تشويه الاعضاء الأنثوية (FGM: female genital mutilation) وهو على أربعة أنواع :

١ - إزالة بعض أو كل البظر.

٢ - إزالة بعض أو كل البظر مع إزالة الشفرين الصغريين.

٣ - مثل النوع الثاني مع تضييق فتحة المهبل (vaginal opening) وهو ما يسمى بالختان السوداني أو الختان الفرعوني.

٤ - أي تشوهات أخرى كالقطع أو الخرم أو غيره وسيأتي بيان بعض التناقضات بالنسبة للمنظمة الصحة العالمية (WHO) في هذه النقطة وتفصيل ذلك قدمًا وتوضيح التناقض بإذن الله.[٥]

كل هذا ليس من الشرع في شيء ولا علاقة له بالختان الشرعي أصلًا كما سنبيّن قدمًا، ولا ينبغي أن يسمى ختانًا لأن المصطلح بات مرتبطًا عند الناس بالمفهوم الديني وهذه الصور الغير شرعية منتشرة بل هي الأكثر انتشارًا كما بيّنتْ بعض إحصائيات المنظمات الدولية وهي تُفعل من باب العادات والتقاليد الخاطئة التي يبرأ منها الشرع.

(٥) https://www.who.int/en/news-room/fact-sheets/detail/female-genital-mutilation

ثانياً: أدلة من السنة على ثبوت الختان الشرعي:

١- عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط» (٦)

ولم يفرق النبي ﷺ بين الذكور والإناث، والقاعدة: استواء الرجال والنساء في الأحكام إذ النساء شقائق الرجال.

٢- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال: « إذا التقى الختانان وجب الغسل » (٧)

٣- عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال: « إذا جلس بين شُعَبِها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل» (٨)

٤- عن أم عطية الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي ﷺ:

« لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل » (٩)

٥- عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا نساء الأنصار اختضبن عمسًا، واختفضن ولا تنهكن فإنه أحظى لإناثكن عند أزواجهن » (١٠)

٦ – قال النبي ﷺ : «اخفضي، ولا تنهكي، فإنه أنضر للوجه، وأحظى عند الزوج» (١١)

(٦) مسلم (٢٥٧) ، البخاري (٥٥٥٠)
(٧) البخاري (٢٨٧) ، وقد بوّب له البخاري باب إذا التقى الختانان
(٨) مسلم (٣٤٩)
(٩) رواه أبو داود (٥٢٧١) والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب وصححه الألباني في صحيح أبي داود.
(١٠) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٨٩٥/٦)
(١١) رواه الطبراني والحاكم عن الضحاك بن قيس رضي الله عنه مرفوعًا وصححه الألباني في صحيح الجامع.

ثالثًا: حكم الختان :

قولان:

الأول: القول بمشروعيته وهو ما عليه الإجماع وهو إما واجب أو مستحب أو مباح على خلاف سنتعرض له.

الثاني: القول بحرمته وهو قول دخيل معاصر لم يقله أحد من علماء المسلمين.

الأول: القول بمشروعية الختان :

١ - من قال بأنه « واجب »:

(أ) وهو المعتمد عند الشافعية :

قال النووي: "ويجب ختان المرأة بجزء من اللحمة بأعلى الفرج، والرجل بقطع ما تغطي حشفته بعد البلوغ " [١٢]

قال أيضًا: " الختان واجب على الرجال والنساء عندنا - يقصد الشافعية- وبه قال كثيرون من السلف، كذا حكاه الخطابي وممن أوجبه أحمد" ثم قال: "والمذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه الشافعي رحمه الله وقطع به الجمهور أنه واجب على الرجال والنساء". [١٣]

---

(١٢) المنهاج

(١٣) المجموع (١/٣٤٩)

(ب) وهو المعتمد عند الحنابلة:

الختان واجبٌ على النساء ما لم تخف على نفسها وما لم يكن ضرر، وهو الصحيح من مذهب الحنابلة وعليه أكثر الأصحاب.

قال المرداوي: " قوله: (ويجب الختان) هذا المذهب مطلقًا [أي على الرجال والنساء] وعليه جماهير الأصحاب." (١٤)

(ج) وهو اختيار سحنون من المالكية.

٢ - من قال بأنه « مستحب »:

(أ) وهو المشهور عند المالكية:

قالَ ابْنُ عَرَفَةَ: "وَالْخِتَانُ لِلذُّكُورِ سُنَّةٌ، وَالْخِفَاضُ فِي النِّسَاءِ مَكْرَمَةٌ "
وقال ابن يونس الصّقلّيُّ : "سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ". (١٥)

(ب) اتفق السادة الحنفية على أن الختان مكرمة:

- قال ابن عابدين: "اعلم أن الختان سنة عندنا للرجال والنساء". (١٦)

- وختان الإناث مكرمة فلو اجتمع أهل مصر على ترك الختان قاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه. (١٧)

---

(١٤) الإنصاف (١/١٢٣)
(١٥) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٣/٢٥٨
(١٦) كتاب الطهارة من السراج الوهاج
(١٧) شرح المختار للموصلي الحنفي

(ج) قول عند أحمد:

- اختاره الموفق وبعض الاصحاب.[١٨]

(د) وهو قول عند الشافعية:

- يقول النووي: "وقال مالك وأبو حنيفة سنة في حق الجميع وحكاه الرافعي وجهًا لنا، وحكى وجهًا ثالثًا أنه يجب على الرجل وسنة في المرأة وهذان الوجهان شاذان." [١٩]

٣ - من قال بأنه « مباح »:

(أ) قول عند الحنابلة :

نصوص الأصحاب التي استدل بها بعضهم على أن رواية في المذهب تقول بالإباحة = غير صريحة، غايتها إما قولهم (مكرمة) أو (ليس بواجب عليهن، كما عبر ابن قدامة) وكلاهما كما ترى لا تلزم منهما الإباحة، ولا سيما أن جميع من تكلم في المسألة يذكر أولا حديث الفطرة الدال على مشروعية الختان بشكل عام. وعليه : فنسبة الرواية بالإباحة إلى المذهب = فيه نظر كبير، ولا أراه - بعد تأمل - وجيهًا.

(ب) قول بالمباح مع نفي القول بالوجوب وهو قول معاصر دخيل على الفقه لا يقوله من شم رائحة العلم فالقول بالوجوب ثابت بل هو المعتمد عند الشافعية والحنابلة كما بينا فكيف يأتي أحد ليقول أن القول بالوجوب غير موجود بكتب الفقه ؟!
هذا كذب على العامة واستغلال لجهلهم وفضيحة له أمام أعين الفقهاء.[٢٠]

---

(١٨) الإنصاف ١/١٢٤

(١٩) المجموع ١/٣٤٩

(٢٠) http://www.youtube.com/watch?v=FNAKpXq٥bb٠

الثاني: القول بحرمة الختان:

- وهو قول دخيل معاصر، فلم ينقل عن عالم واحد من علماء الإسلام أنه قال: إنه حرام أو محرم وما قال هذا إلا بعض من أراد إرضاء الدولة وقوانينها أو منهزمًا تحت سلطة الثقافة الغالبة.

- ومِن مَن قال هذا: المفتي الأسبق علي جمعة مخالفًا بذلك رأيه القديم وانظر إلى رأيه القديم ورصانة كلامه وتصحيحه للأحاديث وانظر إلى كلامه الجديد الذي يقطع فيه بتضعيف الحديث ويتهم من يصححه بالجهل ويعارض قوله القديم مئة بالمئة بضرب من الهوى بدون دليل ولا بينة.[٢١]

- وهو قول خالد الجندي الجديد مخالفًا بذلك قوله الذي شدد فيه بأنه مباح ولا يجوز أن نقول حرام والمباح يجوز فيه المنع من ولي الأمر لكن لا يجوز أن نقول حرام ثم انظر إلى قوله الجديد الملآن بالتجريم والتحريم والتشنيع ورمي التهم بكل قطعية ووثوقية.[٢٢]

- والقول بالحرمة أو نفي القول بالوجوب هو قول معاصر وكذب على الشرع وكذب على العلماء، ويقتضي ذلك أن يكون النبي ﷺ والصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ أقروا باطلًا وإيذاءً وأن فقهاء الأمة قد أجمعوا قرنًا بعد قرن على إقرار هذا الحرام وهذا الإيذاء وهذا كذب وافتراء وإسقاط لحرمة الدين واستغلال لجهل الناس.

---

(٢١) القول الجديد : https://youtu.be/TSIh٢DbXXdc
القول القديم قبل المنصب : https://youtu.be/V٨un١sTMOyg

(٢٢) القول الجديد : https://m.youtube.com/watch?v=uggwYZNYqRo
القول القديم قبل المنصب : http://www.youtube.com/watch?v=FNAKpXq٥bb٠

وكلاهما أعور سواء القديم الذي فيه نفيه للوجوب ووجوده في كلام الفقهاء ، وهذا كذب على الفقهاء كما تبين ، أو الجديد الذي فيه التشنيع والتجريم والتحريم وهو ما يخالف القول القديم أصلا وفرعا

وهذا الكذب على الدين هو إرضاءً للسيدة الأولى وقت سلطانها وتمشية للقانون الصادر بتجريم الختان وخضوعًا تحت سلطة الثقافة الغربية الغالبة ورحم الله العلامة الفقيه شيخ الأزهر الحق: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق لما عقد مؤتمر السكان توجه إلى إذاعة القرآن الكريم وعقد حلقة في نقض مقرراته ومطالباته، وللشيخ فتوى مشهورة في الختان يقول فيها : " اتفقت كلمة فقهاء المذاهب على أن الختان للرجال والنساء من فطرة الإسلام وشعائره وأنه أمر محمود، ولم ينقل عن أحد من فقهاء المسلمين فيما طالعنا من كتبهم التي بين أيدينا القول بمنع الختان للرجال أو النساء أو عدم جوازه أو إضراره بالأنثى، إذا هو تم على الوجه الذي علمه رسول الله ﷺ لأم حبيبه في الرواية."

- وبعض الممارسات الخاطئة لا تعني أن نلغي الحكم فبعض الناس قد يمارسون الصلاة بصورة خاطئة هل هذا يعني أن نلغي حكم الصلاة ونقول بحرمتها.

بل محاربة هذه الممارسات والتصدي للجهل لا يكون بإلغاء الحكم وإماتة شعائر الإسلام والكذب على رسول الله ﷺ وإنما يكون بالوعي وتعليم الناس والنزول إليهم خصوصًا في القرى والصعيد عمومًا والجلوس إلى العائلات وتوضيح لهم ما هو المشروع الصحيح وما هو الغير مشروع الخطأ مع الشرح المبسط والتوضيح بأن العملية تكون للأطباء المتخصصين في المراكز الآمنة لا أن تكون على يد غير المتخصصين في أماكن غير صحية كما يجري في كثير من القرى.

رابعًا: العلة والحكمة من الختان:

ما الفرق بين العلة والحكمة من الحكم الشرعي؟

العلة : هي وصف يعلل به الحكم بينما **الحكمة** : هي متعلقة بسبب الحكم.

مثال على ذلك: السفر علة للترخص والحكمة هي المشقة والتعب في السفر.
تقليل الشهوة وزيادتها ليست علة شرعية وإنما ذلك مما يتدبر فيه العلماء من الحكمة من هذا الحكم الشرعي، وإنما المعتبر في تعليل الحُكم عند الموجبين هو اتباع ملة إبراهيم عليه السلام. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: « اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُّوم» [٢٣]

- إذًا هنا الحكم مرتبط بعلة، وخفي موضوع الحكمة المرتبطة (أي أن الحكمة ظنية ليست متعلقة بالحكم وجوبًا ونفيًا) فلا يجوز إزالة الحكم لإزالة تلك الحكمة الخفية الظنية لثبوت العلة القطعية وإنما يجتهد العلماء في معرفة هذه الحكمة الظنية من الحكم الشرعي وهو أحد أنواع العلاقة بين الأحكام الشرعية والمقاصد.

- إذًا الحكمة هنا ظنية اجتهادية قد يصيب فيها بعض العلماء وقد يخطأ فيه البعض الآخر بل لو زالت الحكمة كلها ما زال الحكم الشرعي باقيًا لأن هذه الحكمة ظنية وارتباطها به ظني والعلة هنا قطعية فلا يترك القطعي لأجل الجهل بالظني.

---

(٢٣) البخاري (٣٣٥٦) ومسلم (٢٣٧٠)

- **وهناك قولان في الحكمة من الختان:**

(١) القول الأول: هو زيادة لذة الجماع والوصول إلى ذروة الشهوة الجنسية عند الجماع، يقول رسول الله ﷺ « يا نساء الأنصار اختضبن عمسًا، واختفضن ولا تنهكن فإنه أحظى لإناثكن عند أزواجهن »[٢٤]

تأمل قول رسول الله ﷺ : « فإنه أحظى لإناثكن عند أزواجهن » أي أن الختان جاء بمنفعة للنساء عند أزواجهن فلفظ أحظى يراد به في اللغة الكثرة والوفرة لا القلة أو الفقدان.

- يقول عثمان البكري الشافعي: الواجب في ختان المرأة قطع جزء يقع عليه اسم الختان، وتقليله أفضل لخبر أبي داود وغيره أنه قال للخاتنة: «أشمّي ولا تنهكي فإنه أحظى للمرأة وأحب للبعل» أي: لزيادته في لذة الجماع، وفي رواية «أسرى للوجه»

أي أكثر لمائه ودمه.[٢٥]

- يقول الإمام الغزالي: "وينبغي ألا يبالغ في خفض المرأة، قال رسول ﷺ لأم عطية -وكانت تخفض-: « يا أم عطية اشمِّي ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج» أي أكثر لماء الوجه ودمه وأحسن في جماعها.[٢٦]

- وبذلك نرى أن الحكمة من الختان هو زيادة لذة الجماع وهذا القول هو الصحيح.

(٢٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٨٩٥/٦)
(٢٥) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ١٩٨/٤
(٢٦) إحياء علوم الدين ١٥١/١

(٢) القول الثاني: هو تقليل الشهوة وهو قول ابن تيمية وابن القيم وعليه معظم الشيوخ المعاصرين كالشيخ الحويني وحسان والألباني وغيرهم.[(٢٧)]

- يقول ابن تيمية: "والمقصود من ختان المرأة تعديل شهوتها فإنها إذا كانت قلفاء كانت مغتلمة شديدة الشهوة ولهذا يقال في المشاتمة يا ابن القلفاء فإن القلفاء تتطلع إلى الرجال أكثر ولهذا يوجد من الفواحش في نساء التتر ونساء الإفرنج ما لا يوجد في نساء المسلمين وإذا حصل المبالغة في الختان ضعفت الشهوة فلا يكمل مقصود الرجل، فإذا قطع من غير مبالغة حصل المقصود باعتدال" [(٢٨)]

- يقول ابن القيم معلقًا على حديث أم عطية: "ومعنى هذا أن الخافضة إذا استأصلت جلدة الختان، ضعفت شهوة المرأة، فقلت حظوتها عند زوجها، كما أنها إذا تركتها كما هي -لم تأخذ منها شيئًا- ازدادت غلمتها فإذا أخذت منها وأبقت كان ذلك تعديلًا للخلقة والشهوة".[(٢٩)]

---

(٢٧) https://youtu.be/RAfMQh٢JpRk
http://www.youtube.com/watch?v=CQ٥rrjAt٨Zk
https://youtu.be/٤٠gvxJGn_As
https://youtu.be/JBwAYGTR٤pQ
https://youtu.be/RAfMQh٢JpRk
https://youtu.be/٣EMr٥B-E٢Q٨
https://youtu.be/DVwfjZUXyXE

(٢٨) مجموع الفتاوى ٢١/١١٤
(٢٩) تحفة المودود ١٨٨-١٨٩

- وننوه إلى أن ابن تيمية ليس أول القائلين بهذا القول بل سبقه غيره من العلماء، وهذا الكلام خطأ فلا علاقة بين شهوة المرأة والقلفة كما بينّا الفرق بين اللذة والشهوة.

- استنتج شيخ الإسلام ابن تيمية وجود علاقة بين القلفة والشهوة المفرطة لدى المرأة وهذه عنده علاقة سببية فكأن الشهوة تكمن في القلفة فتنخفض الشهوة بمقدار الأخذ من القلفة .

بعد ذلك استخدم هذا الاستنتاج ليفسر مشاهدة موجودة في زمانه وهي فرق الأخلاق بين نساء التتر ونساء المؤمنين ولعل هي ما بنى عليها هذا الاستنتاج لأن علاقة السببية بين الشهوة والقلفة لم يقل بها رسول الله صراحة بل هي خلاف ما يتضح من لفظ «أحظى لإناثكن عند أزواجهن» وهذا الاستنتاج من شيخ الإسلام محاولة اجتهادية لتفسير كلام رسول الله ﷺ وقد أخطأ كما بينّا هنا وفي ضمن كلام القول الأول، ومن اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فاخطأ فله أجر واحد.[٣٠]

(٣٠) البخاري ٧٣٥٢، مسلم ١٧١٦

خامساً: كيفية الختان :

قولان :

القول الأول : هو قطع جزء من القلفة التي تشبه عرف الديك (clitoral hood) وهو ما عليه إجماع العلماء.

- يقول الماوردي: "وأما خفض المرأة فهو قطع جلدة في الفرج فوق مدخل الذكر ومخرج البول على أصلٍ كالنواة ويؤخذ منه الجلدة المستعلية دون أصلها ".[٣١]

- يقول النووي: "وأما ختان المرأة فاعلم أن مدخل الذكر هو مخرج الحيض والولد والمني وفوق مدخل الذكر ثقب مثل إحليل الرجل هو مخرج البول وبين هذا الثقب ومدخل الذكر جلدة رقيقة وفوق مخرج البول جلدة رقيقة مثل ورقة بين الشفرين والشفران تحيطان بالجميع فتلك الجلدة الرقيقة يقطع منها في الختان وهي ختان المرأة " [٣٢]

- يقول عثمان البكري الشافعي: "الواجب في ختان المرأة قطع جزء يقع عليه اسم الختان، وتقليله أفضل لخبر أبي داود وغيره " [٣٣]

- يقول البهوتي الحنبلي: " (و) يجب ختان (أنثى) بأخذِ جلدةٍ فوق محلِّ الإيلاج تشبه عُرفَ الديك، ويستحبُّ ألا تؤخذ كلها نصًّا ." [٣٤]

---

(٣١) تحفة المودود ١١٣-١١٤

(٣٢) المجموع ٢/١٣١

(٣٣) إعانة الطالبين ٤/١٩٨

(٣٤) شرح المنتهى ١/٤٤

- وفي البهجة شرح التحفة : "وفوق مخرج البول جلدة رقيقة مثل ورقة بين الشفرين والشفران محيطان بالجميع فتلك الجلدة الرقيقة يقطع منها في الختان للمرأة.". (٣٥)

" الختان حقيقته: إزالة الجلدة الساترة لرأس الذكر، والخفاض: قطع ما على فرج الأنثى كعرف الديك." (٣٦)

- فالختان الشرعي ليس فيه تعرض للبظر (clitors) بل هو أخذ من القلفة (clitoral hood) ويسمى هذا الأخذ بعملية :
(clitoral hood reduction) وهذه عملية مشهورة ومعروفة في الغرب وهي عملية تجميلية ويقوم بها كثير من الجراحين التجميليين بل أفضلهم على العالم تحت ستار القانون . بل يقومون بما هو أكثر من ذلك وهي عملية:
(labia minora reduction) وهي غير محرمة وأحيانًا كلا العمليتين تجريان معًا بل وكثير من هؤلاء الجراحين يقولون أنها ليست عملية تجميلية فقط بل لها فوائد أخرى كثيرة من أهمها زيادة اللذة عند الجماع ووصول المرأة إلى هزة الجماع ويبينون بإحصائيات تبين تحسن الجماع بعد العملية ويوضحون أن الخطورات والتعقيدات من العملية قليلة جدًا.

---

(٣٥) شرح التحفة ١/٥٠٧

(٣٦) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٢/٣٠٦

وهناك بعض الأبحاث تعرضت لهذا الكلام كما في بحث:
frank lista في جامعة oxford وبحث john arkins في جامعة orgeon وبحث Gary Alter. (٣٧)

(٣٧) https://www.researchgate.net/publication/٢٧٨٧٩٣٦٠٢_The_Safety_of_Aesthetic_Labiaplasty_A_Plastic_Surgery_Experience

https://www.researchgate.net/publication/٢٨٢١٣١١٢١_A_Prospective_Evaluation_of_Female_External_Genitalia_Sensitivity_to_Pressure_following_Labia_Minora_Reduction_and_Clitoral_Hood_Reduction

https://www.researchgate.net/publication/٢٩٩٤٩٦٩٤٨_Commentary_on_The_Safe_Labiaplasty_A_Study_of_Nerve_Density_in_Labia_Minora_and_Its_Implications

/https://www.ncbi.nlm.nih.gov/m/pubmed/١٩٠٥٠٥٣١

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/m/pubmed/٢٦٤٩٩٩٤٢/?i=٤&from=/١٩٠٥٠٥٣١/related

https://www.researchgate.net/publication/٢٨٢١٣١١٢١_A_Prospective_Evaluation_of_Female_External_Genitalia_Sensitivity_to_Pressure_following_Labia_Minora_Reduction_and_Clitoral_Hood_Reduction

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Clitoral_hood_reduction

https://www.plasticsurgery.org/cosmetic-procedures/vaginal-rejuvenation/clitoral-hood-reduction

https://www.realself.com/question/what-clitoral-hood-reduction

https://www.plasticsurgery.org/cosmetic-procedures/vaginal-rejuvenation/clitoral-hood-reduction

/https://www.ncbi.nlm.nih.gov/m/pubmed/١٩٠٥٠٥٣١/related

القول الثاني :

- وهو قطع جزء من البظر وهو قول معاصر دخيل على الفقه لم يقل به أحد من الفقهاء بل نبهوا ببقائها بعد الختان كما أسلفنا.

- وهذا القول قال به الكثير من الشيوخ المعاصرين كالشيخ الحويني وحسان والألباني والشيخ القرضاوي فى قوله القديم.(٣٨)

- وقالوا بأن القطع يكون على حسب حجم البظر حتى تقل الشهوة بناءً على علاقة طردية بين حجم البظر والشهوة .

والقول القائل بأن الحكمة من الختان تعديل الشهوة وهو ما وضحناه من كلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كما أسلفنا ترى أن الشهوة مكمنها في القدر المستأصل من القلفة في الختان وكلما زاد الاستئصال ضعفت الشهوة لذا وجب الاعتدال في الأخذ من القلفة وعدم الإنهاك فهناك علاقة طردية بين الكمية المستأصلة وانخفاض الشهوة.

---

(٣٨) https://youtu.be/RAfMQh٢JpRk
http://www.youtube.com/watch?v=CQ٥rrjAt٨Zk
https://youtu.be/٤٠gvxJGn_As
https://youtu.be/JBwAYGTR٤pQ
https://youtu.be/RAfMQh٢JpRk
https://youtu.be/٣EMr٥B-E٢Q٨
https://youtu.be/DVwfjZUXyXE
http://www.٢٦sep.net/news_details.php?sid=٢٩٨٤٤

فحصل الوهم عند كثير من المعاصرين بأن الختان يكون للبظر لأنه مكمن الشهوة رغم أن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لم يقولا أبدًا بقطع البظر بل لم يقله أحد من علماء المسلمين.

وقد بينا أن البظر ليس مكمن الشهوة ووظيفته اللذة وقد وضحنا هذا سلفًا حينما تكلمنا عن وظيفة البظر والفرق بين الشهوة واللذة ومثال اللسان الذي مثلناه ليتضح المقال.

الخلاصة:

ينبغي على الولي أو المرأة البالغة الراشدة معرفة الختان الشرعي الصحيح والذهاب إلى طبيبة ثقة أمينة تجيد هذه العملية وتتأكد على الصورة الصحيحة ولا يجوز الإقدام على ذلك مع ظن التلف كما أوضحنا سلفًا عندما تكلمنا على القول بالوجوب في حكم الختان.

وعملية الختان الشرعي هي ما أجمع عليها علماء المسلمين والقول بقطع البظر قول معاصر لا يعول عليه مخالف للإجماع، وعملية الختان الشرعي :

(clitoral hood reduction) تجرى في بلاد الغرب في مراكز طبية كثيرة تحت ستار القانون وعليها أبحاث علمية ويصرحون بخلاف بعضهم البعض في الفوائد الجنسية من هذه العملية بل ويصرح كثير منهم لمخالفة منظمة الصحة العالمية (WHO) ويستنكرون دخول عملية (clitoral hood reduction) أو عملية

(labia minora reduction) أو (piercing) في الـ (FGM) فالأمر يسير واسع ونسبي ليس بهذه القطعية التي تتكلم بها منظمات حقوق المرأة وأطباء الشرق بل ومنظمة الصحة العالمية (WHO) متفوهة بتشدقات وتهويلات وتشنيعات تنبأ أن الأمر يقيني قطعي وأن الكلام فيه منتهي وقد قتل بحثًا ولا مجال للحديث، بينما الأطباء في الغرب المتخصصون يتكلمون بنسبية ويرون أن الأمر ليس بيقيني بل عملية الختان تجرى تحت ستار القانون بل تجرى ما هو أشد منها وهي عملية: (labia minora reduction)

ومن يعمل هذه العمليات؟! [٣٩]

لا ليس عتريس تحت بير السلم بل جراحين بل كبارهم على مستوى العالم وفي أشهر المراكز الطبية ومنشور لكثير منهم أبحاث في أشهر الجامعات والمجلات العلمية ولكن الإنسان كما قيل عدو ما يجهل.

هذا وما كان من توفيق وسداد في هذا البحث فهو توفيق من الله ﷻ على العبد الفقير وتيسيره لخلقه وما كان فيه من خطأ أو نسيان فهو مني أرجو من الله الغفران وأن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.



(٣٩) https://web.archive.org/web/٢٠٠٨١٢٣٠١٠٤٩٣٢/http://www.newviewcampaign.org/userfiles/file/ACOG٪٢٠gen.cosm.surg.pdf

فهرس